الكفيل
٨٨٦
السنة التاسعة عشرة
١٦ / ربيع الأول / ١٤٤٤هـ - ١٢ / ١٠ / ٢٠٢٢م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

من الجد إلى الحفيد

افتتاحية الكفيل

خط رسولُ الله صلى الله عليه وآله مدرسةَ الإسلام منذ بعثته في المجتمع العربي آنذاك، وكان هو المعلم والمربي والحكيم الذي يداوي قلوب الموجعين، وقد وصفه الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، وقد وصفه أمير المؤمنين عليه السلام: (طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّه، قد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمى مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلكَ حيثُ الحاجَةُ إليه، من قُلوبٍ عُمْيٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكْمٍ، مُتَتَبِّعٌ بدَوائه مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَة)، وكان لا ينزل شيء من القرآن الكريم إلا ويعلمه المسلمين وأصحابه، فغرس صلى الله عليه وآله العلم والمعرفة في الأمة، وعلمها وفقهها يسر له معارف الإسلام.

وسار على هذا الطريق وتمكن منه حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي توسع في المعارف، وبلغ بها مراتب عليا، ونشرها في الأمصار الإسلامية بفضل تلامذته وأصحابه والرواة من خلّص تلامذته. وقد بلغ عدد من تتلمذ عليه أكثر من أربعة آلاف شخص، كلهم يقولون: (حدثنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام). وقد روي عن أبي حنيفة النعمان قوله: (لولا جعفر بن محمد ما علم الناس مناسك حجهم).

فما أعظم هذه المدرسة التي خطها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وفصلها ونشرها حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير
منير الحزامي

التدقيق اللغوي
عمار السلامي

المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية
علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد
الشيخ حسين التميمي، د. محمد علي رضائي، الشيخ صلاح الخاقاني، عباس محسن.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٦ / ربيع الأول:

* إقامة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أول صلاة جمعة في الإسلام، وذلك بعد أربعة أيام من دخوله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة سنة (١هـ)، وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبل إقامتها منتظراً قدوم أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دخلها عليه السلام جمع النبي صلى الله عليه وآله في بني سالم.

* وفاة العالم الجليل الملا عبد الله التوني البشروي رحمه الله سنة (١٠٧١هـ) في كرمانشاه بإيران ودُفِنَ فيها، وهو صاحب الوافية في الأصول.

١٧ / ربيع الأول:

* مولد سيد الكائنات وأشرف الأنبياء والمرسلين منقذ البشرية من الضلالة النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فجر يوم الجمعة في عام الفيل (٥٣ قبل الهجرة، و٤٠ قبل البعثة)، في عهد الملك أنوشيروان العادل.

* في ليلتها: أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومن ثم عُرج به إلى السماء.

* مولد سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عام (٨٣هـ) بالمدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة أم فروة عليها السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

* وفاة العالم النحوي الشيعي المشهور أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد رحمه الله سنة (٣٧٧هـ)، ودُفن بالشونيزي في مقابر قريش ببغداد، ومن مؤلفاته: التكملة، الحجة، المسائل الشيرازيات.

١٨ / ربيع الأول:

* بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة في عام الهجرة.

* وفاة الفقيه المحقق السيد شمس الدين محمد ابن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام) سنة (١٠٠٩هـ)، وهو ابن أخت الشيخ حسن صاحب المعالم رحمه الله، وتتلمذا معاً عند المقدس الأردبيلي رحمه الله.

٢٢ / ربيع الأول:

* غزوة بني النضير عام (٤هـ)، وذلك بعد أن طلب منهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به، وفيها تم طرد اليهود من المدينة، ونزول سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله» (فيض القدير: ج٤/ص٣٥٦/رقم ٥٥٩١).

مسائل متفرقة في الصلاة / ٢

السهو في الصلاة:

السؤال: هل تبطل الجماعة بالقراءة السهوية في الصلوات الجهرية؟

الجواب: كلا لا تبطل.

السؤال: ما حكم مَن قرأ (الحمد) و(سورة) سهواً في الركعة الرابعة؟

الجواب: الصلاة صحيحة ولا شيء عليه.

السؤال: ماذا أفعل لو سهوت في النوافل أو هويت ونسيت الركوع؟

الجواب: لا أثر للسهو في النوافل، وإذا هويت ناسياً فارجع قائماً ثم اركع ولا شيء عليك.

تارك الصلاة:

السؤال: ما هو حكم ترك صلاة الصبح بشكل متكرّر ومن دون عمد؟

الجواب: لا يجوز، إلا إذا عُدّ متهاوناً في ذلك، ويجب القضاء.

السؤال: هل يجوز لتارك الصلاة العودة؟ وما حكم الصلاة في السابق؟

الجواب: يجب العود، وعليه قضاء ما فاته من الصلوات الماضية بالمقدار المتيقن منها.

السؤال: ما هو حكم تارك الصلاة؟ وكيف يتم قضاؤها؟

الجواب: يستغفر ربه، ويقضي الصلوات التي فاتته، ولا ترتيب فيه.

الجمع بين الصلاتين:

السؤال: أيهما أفضل الجمع بين الصلاتين أم الإتيان بكل فريضة منفردة؟

الجواب: الأولى أداء كل فريضة في وقت فضيلتها، بل في أوله.

السؤال: إذا أدّى الشخص صلاة الظهر لوحدها، فهل يجوز أن يؤخر أداء صلاة العصر بعض الوقت؟ أم أن جمع الصلوات يجب أداؤها من دون أي فصل بينهما؟

الجواب: لا يلزم الفصل، وإن كان الأفضل أداء كل فريضة في وقت الفضيلة الخاص بها، بل في أوله، فقد جَمَع رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين، وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير علة بأذان واحد وإقامتين.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أسلوب القرآن في إثارة التَّأمُّل

تُطلَق الأمثال على وقائع خاصّة اعتُبرت نموذجاً لما شابهها، فصارت تُذكَر كلّما اتَّفق موقفٌ مشابهٌ لها، فيُقال -مثلاً- لقوم يعملون عملاً قد يُتراءى لاغياً، ولكن سوف تظهر نتائجه الإيجابيَّة لاحقاً: (عند الصَّباح يحمد القوم السُّرى)، ويُقال لمَن بنى نفسه بنفسه: (نفس عصام سوَّدت عصاماً)، إلى غير ذلك.

وللقرآن الكريم تصرُّفان في هذا الشَّأن ذوا أبعاد أدبيَّة وفكريَّة:

(الأوَّل): إبداع أمثال حسِّيَّة رائعة لظواهر معنويَّة، كقوله تعالى عن المنافقين -وهو يصف مكائدهم بالمسلمين وإبطال الله سبحانه لها-: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾، فالآية تشبِّه هؤلاء المنافقين -بالنَّظر إلى غايتهم الَّتي يتحرَّكون إليها في القضاء على المسلمين- بالَّذي يسير في مسيرة مظلمة، كما تشبِّه مكائدهم بالمسلمين بنارٍ يوقدها المرء بعناء -كما كان عليه الحال في تلك الأزمنة- فلمّا علقت النَّار بالعود الَّذي هُيِّئ لإيقادها، وأضاء نوراً ليمشي به في ظلمات اللَّيل، ويصل إلى مقصده، فإذا بالنَّار تنطفئ، وتترك المرء في ظلماتٍ لا يبصر فيها شيئاً، فمكائد المنافقين تجاه المسلمين هي بهذه المثابة، فهي خطواتٌ غير متينة ولا موثوقة، كما قال تعالى عن قوم: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾.

(الآخر): -وهو محلُّ الشَّاهد هنا- النَّظر المَثَليّ إلى كلّ شيءٍ في الحياة، بمعنى تلقّيه نموذجاً لحالةٍ عامّة يكون الإنسان عرضةً له، وهو يؤدّي إلى إيقاظ روح التَّأمُّل والتَّفكير والاتِّعاظ في الإنسان.

فإذا تأمَّل الإنسان أحوال السَّابقين استحضر أنّهم مَثَلٌ له، فهو سوف يكون غداً مثلهم، كما كانوا هم بالأمس أحياء ثُمَّ ماتوا، وإذا تأمَّل أحوال الصَّالحين استحضر أنَّهم استثمروا ما أُعطوه حتَّى بلغوا مراتب الصَّلاح والفضيلة، فينبغي أن يكونوا مَثَلاً له وأُسوةً في ذلك، وإذا تأمَّل أحوال الخاطئين استحضر أنّهم بشرٌ مثله، ولم يكونوا بهذه الصِّفة من الأوَّل، وهو عرضةٌ لأن يكون كما كانوا، فعليه أن يحذر الوقوع فيما وقعوا، وإذا رأى مشهداً رائعاً آيلاً إلى الزَّوال استحضر زوال هذه الدُّنيا وانقضاءها، وحذر من الاغترار بها، وإذا لُدغ من جحرٍ مرّةً اعتبر به، وتجنَّب مثله في المقبل من أيّامه، وهكذا.

(رسالة الله سبحانه إلى الإنسان، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٢٩٦)

فلنُحيِ مولده المبارك

حسين كَندلة

في وادٍ ضيق طويل غير ذي زرعٍ..

تلك مكة.. تلك المدينة المُكابِرة التي لم تتمكن الجبال التي تحيط بها أن تُسايرها لأنها كانت لا تدانيها قساوةً وصلابةً في العادات والطِّباع وعلوّاً على هذه الأرض.

وُلد خير الخلق محمد ﷺ مثل أي إنسان معتدل مستقيم في حياته، منها يتغذى وعليها يمشي ويعمل ويعيش.

كان ذلك في يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل (سنة ٥٧٠م).

سُمي (محمداً) بهذا الاسم لكثرة خصاله المحمودة. فمحمد هو الذي حمد مرة بعد أُخرى، فجاء اسمه مطابقاً لمعناه.

وقد صاحبت ولادته الشريفة وقائع عجيبة تُخبر على أنه إنسان غير عادي، من حيث الكرامة والتعظيم.

- صارت الأصنام كلها صبيحة مولده الميمون ليس منها صنم إلا وهو منكبٌّ على وجهه.

- وارتجَّ إيوان كسرى في تلك الليلة، وسقطت منه أربع عشرة شرفة.

- وغاضت بحيرة ساوة.

- وفاض وادي السماوة في العراق.

- وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام.

- وانتشر في تلك الليلة نورٌ من الحجاز، ثم تناثر ضوؤه حتى بلغ الشرق والغرب.

ولدت السيدة آمنة بنت وهب نبي الله الأعظم ﷺ مختوناً، مقطوع السُّرَّة، مقبوضةً أصابعُ يديه، مشيراً بالسَّبَّابة كالمسبِّح بها.

كان رسول الله محمد ﷺ صالحاً المبادئ التي يدعو إليها، فقد حمل آلام عصره وهموم مجتمعه بقلبه الرؤوف الرحيم.. كان ﷺ بحق المعلم الأول والقائد الأعظم والحاكم الأعدل والإداري الأكفأ والرجل الإنساني العظيم، وقد قال عنه (برناردشو) المفكر والكاتب الإنجليزي: (إنني أعتقد أن رجلاً -كمحمد- لو تسلم زمام حكم هذا العالم بأجمعه اليوم لَتم النجاح في حكمه، ولَقاده إلى الخير، وحل مشكلاته على وجه يضمن للعالم السلام والسعادة).

وينبغي للمؤمنين والموالين والمحبين في أنحاء العالم إحياء مولده الشريف على أتم وجه؛ للتعبير عن مشاعر الحب والولاء للرسول الأعظم ﷺ، ولينال الإنسان بها شفاعته في الدنيا والآخرة، وإبراز مظاهر الفرح والابتهاج والاحتفاء كالآتي:

١- إبداء مظاهر ألوان الزينة بتعليق النشرات الضوئية والأعلام والرايات الخضراء واللافتات في البيوت والشوارع والمحلات والدوائر.

٢- عمل أطباق في البيوت تحتوي على مواد الزينة والحلويات والمأكولات والمشروبات.

٣- إقامة مجالس الفرح وإلقاء القصائد والمدائح والمحاضرات في كل مكان.. في المساجد والحسينيات والجامعات والمعاهد والمدارس والشوارع والأسواق والبيوت.

٤- أن يطّلع الإنسان على تاريخ حياة الرسول الكريم ﷺ وسيرته وفضائله، ويتعلم علومه وأحاديثه وأقواله وينشرها إلى الناس، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، في الفضائيات والإذاعة والتلفزيون، وفي الصحف والمجلات، ومواقع التواصل الاجتماعي.

٥- إقامة ندوات فكرية ومهرجانات شعرية سنوية حول شخصية الرسول محمد ﷺ يحضرها العلماء الكبار وقادة الفكر وأساتذة الجامعات وأساتذة المدارس وجمهور من الأُدباء والمثقفين.

٦- كتابة المقالات والشعر والروايات والقصص، وتأليف الكتب، وإنتاج المسرحيات والمسلسلات والأفلام حول السيرة النبوية الشريفة.

٧- على مدرّس اللغة العربية أن يحث الطلاب على كتابة (الإنشاء) عن الرسول الأكرم ﷺ.

٨- نصب مواكب في الشوارع والطرقات تحتوي على مواد الزينة والحلوى وتوزيعها على المارين.

٩- زيارة قبره الشريف من قُرُب أو بُعُد.

١٠- زيارة أضرحة أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما مرقد الإمام علي عليه السلام لتقديم التهاني بمولد ابن عمه ﷺ الميمون.

حميدة المصفّاة عليها السلام
حاضنة الإمامة

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأودع فيه جملة من الأسرار والإرادات عبر عنها بـ(الفطرة الإنسانية)، وقال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، ولا يتم كمال الإنسان إلا عن طريق إرادة الله سبحانه وتعالى؛ بأن جعله في أحسن نظام، فجعله -بطبعه- يميل إلى الاجتماع.

ولقد نصّت الشريعة المقدسة على كثير من أفعالها العبادية على التجمعات البشرية؛ كالحج، وصلاة الجماعة، والجهاد.. ولعل الكثير من هذه الأمور التي تُدار ضمن هذه التجمعات البشرية لا تصل إلى غايتها بدون موجّهٍ لها، فأرسل سبحانه لهم الرسل والأنبياء والأئمة الهداة المهديين عليهم السلام؛ ليقودوا تلك الجموع إلى حالة الكمال وبلوغ أعلى المراتب، والرجوع إلى الله سبحانه كما أراده وحفه برضاه، ولكن حتى هذه النبوة والرسالة والإمامة تكون بحاجة -على الدوام- لرعاية السماء.

ومن جملة هذه الأمور هو الإعداد الجيد والتنشئة السليمة ابتداءً من مرحلة ما قبل الحمل إلى الخاتمة لتكتمل الأدوار الثلاثة كما قال تعالى عن لسان نبيه عيسى عليه السلام: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ (مريم: ٣٣).

ونحن اليوم نقف بخشوع وخضوع أمام امرأة عظيمة أُلقي على عاتقها دور عظيم يتمثل أولاً: بدعم وإسناد الإمام الصادق عليه السلام.

والدور الثاني والأهم هو: حضانة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وكذلك الدفاع عنه ابتداءً من انعقاد الحمل، ونحن نعلم بضرورة أن يكون انعقاده ضمن ظروف كاملة، بحيث يكون تحت الرعاية المباشرة من رحمة الله عزّ وجلّ، وكذلك إرضاع الإمام عليه السلام، حتى أننا نشاهد أروع درجات العناية الإلهية والحالة القصوى من مراتب الإعداد التي أخبر عنها القرآن الكريم، فلا يرتضي سبحانه أن يرضع ولي من أوليائه -وهو نبي مرسل- على خوف أمه؛ إذ يقول تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (القصص: ٧).

كل ذلك لأنه لا ينبغي أن يرضع مع خوف أُمه، ويعلم ذلك جيداً أهل الأبحاث المتعلقة بالطفولة؛ إذ إنّ ذلك يؤثر على شخصية الطفل، كيف وهو مؤهل لقيادة العالم وأمامه مهمات توجب عليه أن يتحلى معها بالشجاعة؟!

ولعل السيدة حميدة المصفاة عليها السلام بقلبها الشجاع ورباطة جأشها لم ترضع ولدها إلا الشجاعة والبسالة، وهذا ما نراه واضحاً جلياً في حياة إمامنا

الكاظم عليه السلام.

ولقد حفظت السيدة حميدة المصفاة عليها السلام سر الإمامة ومواصفات حينما يولد بحالات يولد ساجداً واضعاً يده متجهاً للقبلة ويقرأ آيات القرآن، ويتشهد بكلمة التوحيد والإقرار بنبوة الخاتم ولنفسه بالإمامة أقرب الناس..

نعم، حفظت هذه السيدة العظيمة السر وأخفته حتى عن أولاد الإمام عليه السلام حفاظاً على سلامته.

ومن ذلك يتبين لنا عظمة هذه المرأة الجليلة، وما أُخفي عنا من دورها أعظم مما نعلم.

ووفاءً لها عليها السلام يجب أن نقتدي بسيرتها العطرة، ونستشف دروس التضحية والفداء والجهاد من حياتها.

وفقنا الله تعالى للسير على هداها ونيل بركاتها.

وهل نقر عيونك يا مولاي يا صاحب الزمان ونؤدي معك دوراً يليق بادعاءاتنا حبك؟ ونتعلم التضحية والفداء من هذه السيدة الجليلة؟ حيث أفنت كل وجودها لأجل الإمامة وبقائها واستمرارها، لكي نحصد الثمار ويصل إلينا الدين معافى.

يجدر بنا اليوم أن نطبق تمثيلاً للشكر؛ لأنه مَن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

حسين محسن علي

من المباني القرآنية لنهضة عاشوراء

(الحرية والتحرير)

كلمة الحرية أحبُّ الكلمات التي ذُكرت في تاريخ البشر، لكن هذه الكلمة لها معانٍ متفاوتة، من جملتها الاستقلال (الحرية الفلسفية)، الاختيار، الحرية على صعيد التربية، الحرية في الحقوق (على صعيد فلسفة الحقوق)، الحرية في مقابل العبودية (في الحقوق المدنية والعالمية) كما تأتي بمعنى الشرف والكرامة.

وإن بحث الحرية في نهضة عاشوراء هو بمعنى الشرف والكرامة، كما تكون بمعنى إباء الذل، والحفاظ على عزّة النفس، وتكون بمعنى الشهامة أيضاً.

وهناك نماذج عديدة تثبت هذا المعنى من خلال كلمات الإمام الحسين عليه السلام، وتأكيده على القيم النبيلة للنهضة الحسينية:

منها: ما نُقل عن الإمام الحسين عليه السلام، أنّه قال لأعدائه: «إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عُرباً كما تزعمون» (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٦٠٧).

يعني أنّ التدين والخوف من الآخرة يوجبان التقوى، فلا يجيزان للإنسان أن يظلم الآخرين، ولكن هناك طريق آخر فطري يمنع من الظلم، ألا وهو كون الإنسان حرّاً؛ إذ كلّ إنسان ولد حرّاً، فهو يحب الحرية والتحرر، واحترام حقوق الناس.

ومنها: إعفاء أتباعه من الوفاء ببيعتهم، وهو إعطاء أصحابه وأنصاره مطلق الحرية في الاختيار بين الاشتراك في الحرب والانصراف إلى بلدانهم، وهذا يدلّ على أنّ إجبار الآخرين على خلاف مرادهم أمر مرفوض في مدرسة أحرار العالم.

وهكذا كان في عاشوراء، لمّا أعفى الإمامُ الحسينُ عليه السلام أصحابَه من بيعتهم وفي عدّة مرات، وذلك في طريقه من مكة إلى الكوفة، فقد أعطاهم مطلق الحرية في أن يذهبوا أو يبقوا معه، حتى أنّه أخبر أصحابَه بالمصير المحتوم، فقال: «فإنّكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلّكم» (بحار الأنوار: ٨٩/٤٥).

نعم، إنّ الإمام الحسين عليه السلام يريد ألّا يبقى معه إلا مَن رافقه عن بصيرةٍ ورضا، وإحساس بالوظيفة، وعشق له عليه السلام.

ومنها: روح نهضة الإمام الحسين عليه السلام نفسها؛ فقد كانت لتحرير الناس من ظلم بني أُميّة واستبدادهم، وتخليصهم من أنواع الانحرافات الفكرية والأخلاقية. وتُعدُّ طريقةُ الإمام الحسين عليه السلام هذه في الوصول إلى الحرية، وتخليص الناس وتحريرهم، نوعاً من اتّباع القرآن الكريم وسنّة النبي الأمين صلى الله عليه وآله؛ لأنّ تحرير الناس أحد أهداف رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله التي ذكرها القرآن الكريم، فجعل رسالة النبي صلى الله عليه وآله ترفع القيود والأغلال عن أيدي الناس وأرجلهم، وتخلّصهم من العقائد الباطلة، والأعمال الخرافية والظلم.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

كما أنّ القرآنَ الكريم عَدَّ رسالةَ النبي موسى عليه السلام -عند مقابلته فرعون- تحريراً للبشر من العبودية والذل، ونجاةً لهم. (انظر: طه: ٤٧ و٨٠، الشعراء: ١٧ و٢٢).

د. محمد علي رضائي

البعد العقائدي لولادة المصطفى صلى الله عليه وآله

الشيخ حسين التميمي

لا يعلم البعض أن للنبي المصطفى صلى الله عليه وآله ولادتين لا ولادة واحدة:

فالأولى (الولادة النورية) قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين والعرش والكرسي وما بينهما من مخلوقات، فقد سأل الصحابي الجليل جابرُ الأنصاري رضي الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وآله: أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: «نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير» (بحار الأنوار: ١٥/ ٢٤).

والثانية (الولادة البشرية).

إن معرفة الأبعاد العقائدية للولادة النورية أهم للمؤمن من الولادة البشرية التي تأتي دونها مرتبة، فولادته النورية قد أكد عليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «مَن لم يعرفنا بالنورانية، فهو شاك ومرتاب ومنتقص الإيمان»، وهذا التأكيد العلوي للولادة الملكوتية لسيد الخلق أجمعين تعطينا هيمنة معرفية لفهم حقائق الدين، الذي به يدخل المؤمن في درجة الممتحن بالإيمان، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملَك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان...» (الأمالي، للصدوق: ٥٢).

ومن هنا يتحصل المقام العظيم للمؤمن الذي يعرف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بمقامه النوري الأول.

أما الولادة البشرية فكانت تحت عين الله ولطفه، حيث نقل الله نوره البهي من أصلاب الرجال الطاهرة إلى أرحام الأمهات المطهرات، إلى أن وصل إلى عبد الله عليه السلام والد النبي صلى الله عليه وآله، الذي كان من الأوصياء الموحدين على دين نبي الله إبراهيم عليه السلام (بحار الأنوار: ١٥/ ١١٧).

وكذلك أُمه السيدة آمنة عليها السلام، التي كانت تُلقب في قريش بـ(الطاهرة)، وكانت من العابدات المخلصات لله تعالى، حتى حباها الله بأشرف مولود، وأظهر كرامتها بولادته صلى الله عليه وآله، ففي الرواية أنه عند ولادتها النبي الخاتم صلى الله عليه وآله خرج منها نورٌ أضاء لها قصور بُصرى الشام، وهذا دليل على كرامة وعظمة والدي النبي صلى الله عليه وآله عند الله تعالى، وأما ما نسمعه من دعوى أن والديه صلى الله عليه وآله مشركان، فهو قول المنافقين.

فعلى مَن آمن بالنبي صلى الله عليه وآله أن يُفرح قلبَه صلى الله عليه وآله بمعرفة مقاماته وإكرامه لوالديه أصحاب الفضل على العالمين، وأن يجعل من يوم ولادته صلى الله عليه وآله يوم تجديد بيعته في مغادرة المعاصي والإقبال على تربية الأبناء مثلما أراد النبي صلى الله عليه وآله منا، ونقل قيمة الاحتفال إلى أبنائنا، فالهجمة المسيئة لشخصه صلى الله عليه وآله تأتينا بصور متعددة، وعلى كل مؤمن صدها بما يستطيع من علم وثقافة، والأجمل والأقرب له صلى الله عليه وآله هو أن نغرس هذه القيمة في نفوس أطفالنا، ويكون بناؤهم الروحي والأخلاقي والعلمي عليها.

من القيم والأخلاق الجعفرية

إعداد / منير الحزامي

لطالما أوصى أهلُ بيت العصمة عليهم السلام شيعتَهم أن يكونوا لهم زيناً ولا يكونوا عليهم شيناً، فيكون كلّ واحد منهم النموذج الذي يُحتذى به والقدوة التي يتأسّى الآخرون بها، حتى يكون ملاذ الجميع وملجأهم، كما كان أهل البيت عليهم السلام، لا سيّما وأننا منتسبون إليهم، والخطأ الذي نقترفه يُسهم في تشويه الصورة الناصعة والمضيئة لهم.

ولم يترك أئمة أهل البيت عليهم السلام فضيلةً إلا وسبقوا الناسَ إليها، كما لا يوجد فعل قبيح إلا وسبقوا الناس إلى تركه واجتنابه والنهي عنه، ونورد هنا بعض الأحاديث في هذا الشأن:

١- مواساة الأغنياء للفقراء:

عن محمّد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم، فسأله: كيف مَن خلّفتَ من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكّى وأطرى، فقال له: «كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟»، قال: قليلة، قال عليه السلام: «كيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟»، فقال: إنك تذكر أخلاقاً ما هي فيمَن عندنا، قال عليه السلام: «فكيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعة؟!» (الكافي: ٢/١٧٣).

٢- إظهار الصورة الحسنة:

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن شيعتهم، فقال: «شيعتنا مَن قدّم ما استحسن، وأمسك ما استقبح، وأظهر الجميل، وسارع بالأمر الجليل رغبة إلى رحمة الجليل، فذاك منّا وإلينا ومعنا حيثما كنّا» (صفات الشيعة: ١٧).

٣- الاستقامة:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله» (صفات الشيعة: ٢٧).

٤- التواصل مع الآخرين:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، واقضوا حقوقهم» (صفات الشيعة: ٢٧).

٥- ملاذ الناس لتقواهم:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحبة لمن صحبكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنائزهم... حبّبونا إلى الناس، ولا تُبغّضونا إليهم» (صفات الشيعة: ٢٨).

٦- حسن العشرة:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «يا شيعة آل محمّد، إنّه ليس منّا مَن لم يملك نفسه عند الغضب، ولم يُحسن صحبة مَن صحبه، ومرافقة مَن رافقه، ومصالحة مَن صالحه، ومخالفة مَن خالفه» (تحف العقول: ٣٠٨).

(انظر: وتزودوا في شهر الله: ص٩٥)

هكذا يرى عليٌّ عليه السلام محمداً صلى الله عليه وآله

توسمت شخصية الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بكمالات حيرت أرباب العقول وكل قاصد لمعرفته، ولكن ما لا يُدرَك كلّه لا يُترك كلّه. لذا لو أردنا أخذ نزر من معرفة هذه الشخصية العظيمة يحدونا العقل إلى أعتاب باب مدينة علمه وأعرف الخلق به علي أمير المؤمنين عليه السلام والوقوف على بعض درره في وصفه صلى الله عليه وآله في عدة وقفات:

١- في طفولته وكهولته:

قال عليه السلام: «خير البريّة طفلاً، وأنجبها كهلاً» (نهج البلاغة: خطبة ١٠٥)، فعن عمه أبي طالب عليه السلام قال في النبي صلى الله عليه وآله: «لم أرَ منه كذبة قط، ولا جاهلية قطّ، ولا رأيته يضحك في غير موضع الضحك، ولا يدخل مع الصبيان في لعب، ولا التفت إليهم، وكأن الوحدة أحبّ إليه، والتواضع...» (مناقب ابن شهرآشوب: ١/٣٧).

والكهل: الرجل الذي يتجاوز الثلاثين، فقد جاء في الخبر: (لمّا بنت قريش الكعبةَ، وتنازعوا في رفع الحجر ووضعه في محلّه، وحكّموا النبيّ صلى الله عليه وآله فحكم بينهم بما ارتضوه، قال قائل متعجّباً من انقياد شيوخ قريش لشابّ وكان يومئذٍ ابن خمس وثلاثين: (أما واللات والعزّى، لَيفوقنّهم سبقاً، وليقسمنّ بينهم حظوظاً وجدوداً، وليكوننّ له بعد هذا اليوم شأن ونبأ عظيم) (طبقات ابن سعد: ١/٩٤).

٢- نزر من سيرته:

وقال عليه السلام: «سيرته القصد، وسنّته الرّشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل» (نهج البلاغة: خطبة ٩٤)، والقصد هو التوسط والاعتدال، وضده التجاوز عن ذلك، وبعبارة أخرى: القصد هو منهج لا إفراط فيه ولا تفريط، فقد بيّن الإمام عليه السلام اعتدال سيرة النبي صلى الله عليه وآله في جميع مجالات حياته المباركة عبادياً وأخلاقياً وسياسياً واقتصادياً.

فقد كان صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين جلسائه، ولا يتكلّم إلّا في ما رجا ثوابه، فإذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، ولم يكن المسلمون وحدهم في دهشة من كمالاته، بل وقف غيرُهم متحيراً من عظمة شخصيته وعلو مقاماته.

إعداد / عباس محسن

من فوائد الغَيبة المهدوية

الشيخ صلاح الخاقاني

سؤال: ما الفائدة من وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف للبشر وهو غائبٌ ومتخفٍّ عنهم؟

جواب: إن موضوع الغَيبة والظهور المقدس من قضايا الغيب التي لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى والراسخون في العلم، وهم محمد وآله الأطهار عليهم السلام، مما يعني أن عدم الإلمام بالإجابة من قبلنا -كبشر عاديين- لا يقدح بحقيقة وجود المنفعة والمصلحة، ما دام الله سبحانه هو مخطط الأمر ومدبره.

رغم هذا فإن ثمة ما يمكن الاستفادة منه من الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، في تحديد بعض الفوائد والمصالح من وجود الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف بين الناس رغم تخفيه وغيابه، ومنها:

١- فائدة الغَيبة كالفائدة من الشمس

إن وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ينتمي إلى العالم الملكوتي الإلهي، بكل ما فيه من خصائص غيبية متعالية على المادة، وبالتالي فإن تأثيره المبارك من سنخ ذلك العالم الذي لا ندركه بعقولنا البشرية المحدودة. ويقرب تلك الصورة الغيبية إلى الأذهان قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنهم لَينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب».

٢- تمييز المخلصين من المشككين

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الغيبُ محكّاً حقيقياً لإيمان الإنسان واختياره، فلو كانت الجنة على مرأى من الناس لما تقاعس أحد عن القيام بدواعي استحقاق الدخول إليها، من غير التمييز بين المؤمن وغيره.

في حين جعل الله تعالى الجنة أمراً غيبياً لا نراه ليكون العمل في سبيلها قائماً على الإيمان بالله وحب طاعته، وهذا ما ينطبق على الغَيبة؛ إذ جعل الله تعالى حجته فيها مخفياً كيما يقتصر انتظاره واتباعه على المؤمن الصادق دون الكافر الشاك. كما تعد طول الغيبة امتحاناً حقيقياً لثبات المؤمن على وعد الله والتمسك بالإيمان به.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان».

وقد ورد في جواب الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لإسحاق بن يعقوب كما في توقيعه الشريف: «أما علة ما وقع من الغَيبة فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، إنه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي».

من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي رحمه الله للدراسات والتحقيق

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة العباسية المقدسة

كتاب بعنوان:

كتاب الإجارة

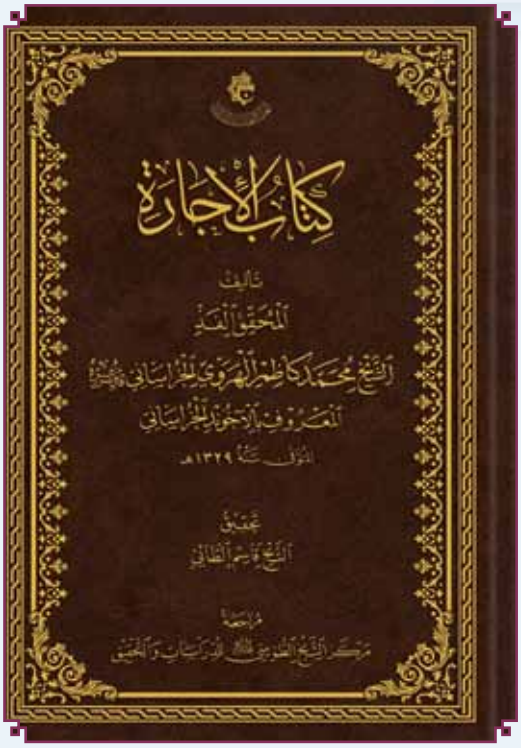

تأليف: الشيخ محمد كاظم الهروي الخراساني رحمه الله المعروف بـ(الآخوند الخراساني).

تحقيق: الشيخ قاسم الطائي.

ويُعد كتاب الإجارة من أهم أبواب المعاملات بعد البيع؛ وذلك لشدة احتياج الناس لعقد الإجارة في معاشهم؛ كاستئجار الدور للسكن والدكاكين للتجارة، والأراضي للزراعة، ووسائل النقل والمواصلات والآلات الزراعية والصناعية وآلات البناء وغيرها.

وقد قسّم المحقق الآخوند رحمه الله كتابه هذا على وفق التقسيم الذي ذكره المحقق الحلي رحمه الله في كتاب (شرائع الإسلام)، كما صرح هو بذلك في مطاوي أبحاثه، فيما اقتصر على ذكر مهمات الأبحاث، فجاء كما أراد المؤلف حسن التبويب والترتيب سهل المأخذ للباحثين والدارسين.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.